الظواهر الا باثار توفيقه ولا استضاات السرائر الا بانوار تحقيقه فبتوفيقه
وصل العابدون الى مجاهداتهم وبتحقيقه وجد العارفون كما مشاهداتهم نالوا
عاجل قربتهم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة عما فيه خطايهم وعتابهم
وعقابهم معرضون عما يترتب عليه عقابهم مما بينه كتابهم وقال بعضهم دنا وقت
الانتباه وهم في غفلة عن طريق التوبة معرضون عن طريق اليقظة وقال
يحيى بن معاذ حان لك ان تحاسب نفسك وقد مضى اكثر عمرك وتنزجر عن الغفلة
وقد نوديت ودعيت الى الانتباه واليقظة فرحم الله عبدا حاسب نفسه قبل
ان يحاسب عمله ووزن عمله قبل ان يفرغ اجله وانتبه من غفلته قبل ان يقع
حفرته وقال الاستاد اقترب للناس حسابهم وقرب الينا ايابهم فالمطيعون
منهم عظم لديها ثوابهم والعاصون منهم حق منا عقابهم ويقال الغفلة على
قسمين غافل عن حسابه لاستغراقه في دنياه ومتابعة هواه وغافل عن حسابه
لاستهلاكه في مولاه او متابعة رضاه فالغفلة الاولى همة ارباب الهجر والتفرقة
والغفلة الثانية صفة اصحاب الوصل والجمعية فالاولون لا يستفيقون
من غفلتهم الا في عسكر الموتى وهولا لا يرجعون من غيبتهم ابدا الابد لغنائهم
في وجود الحق سبحانه وتعالى ما يأتيهم من ذكر كتاب او سنة ينبههم عن سنة الغفلة
والجهالة من ربهم محدث تنزيله قديم تاويله الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن به ويستسخرون منه لغناء غفلتهم وفرط غباوتهم واعراضهم عن التدبر
في عاقبتهم والتفكر في امر اخرتهم وافاد الاستاد انه سبحانه لم يجدد اليهم
نذيرا الا ازدادوا نفورا ولم ينزل عليهم خطابا الا ردوه جحدا وكذابا وما ردناهم
فضلا الا عدوه هزلا وما وجدنا لهم نعمة الا فعلوا ما استوجبوا به نقمة وكان
الذي به اكرمناهم محنة بها بلوناهم هذا صنعة من سامع الله خلقه وخسر عند
الله حقه لاهية قلوبهم اى استمعوه جامعين من الاستهزاء به والتلهي عنه والذهول
عن التفكر في ما فيه الوصول فالقلوب اللاهية هي الغافلة عن الاحكام قال
ابو بكر الوراق اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرة اموالها الغافل عن قضية
العقبى واحوالها واهوالها قال ابن عطا معرضة عن طريق رشدهم وقال

الاستاد

الاستاد عميت بصائرهم وغابت افهامهم وسرايرهم فهم في غباوة هم
لا يستبصرون وفي اكنة فما اقيم لهم البرهان فهم لا يعلمون واسروا
النجوى بالغوا في اخفائها الذين ظلموا في ابدائها والموصول بدل من واو اسروا
للايماء بانهم ظالمون فيما اصروا هل هذا الا بشر مثلكم فيذهب بسحره
عقلكم افتاتون السحر تقبلونه وتقبلون عليه وانتم تبصرون تنظرون
اليه وتتحيرون لديه وهذه المقالة مبنية منهم على ان غير الملك ليس له
دعوى الرسالة وقد نشا عن غاية الضلالة ونهاية الجهالة وافاد الاستاد
انهم لما عجزوا عن معارضته وسقطوا عند تحديهم وظهر عليهم وضوح حجته
وجوا فيه الفكر وقسموا فيه الظن فتارة نسبوه الى فعل السحر ومرة وصفوه بقول
الشعر ومرة رموه بالجنون وهكذا الى كل فن من الفنون وقبل ذلك كانوا يقولون
له محمد الامين المامون وانشدوا •

• اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة • وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا •

قال وقرا حمزة والكسائي وحفص قال اى الرسول ربي يعلم القول سرا وجهرا
في السماء والارض سواء وهو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم فلا يخفى
عليه ما تسرون وما تعلنون وما تظهرون وما تضمرون وافاد الاستاد
ان الاقاويل التي يسمعها الحق سبحانه وتعالى من الخلق متفاوتة في الرتبة
ومختلفة في المنزلة فمن خطاب بعضهم مع الخلق ومن خطاب بعضهم
مع الحق والذين يخاطبون الحق فمن سايل يسال الدنيا ومن طالب يطلب
العقبى ومن مثن يثني على المولى من غير اقتضاء شئ من الدنيا والاخرى
ويقال يسمع انين المذنبين سرا من الخلق حذارا ان يفتضحوا ويسمع مناجات
العابدين بنعت التسبيح اذا تهجدوا ويسمع شكوى المحبين اذا مسهم البرحا
من شدة الاشتياق فضجوا ويقال يسمع خطاب من يناجيه بقلبه في امره
وكذا التسبيح من يمدحه ويثني عليه بلسان سره وبيان شكره بل قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1